ولا تكن فظا غليظا فيتفضوا من حولك وتفسد مملكتك **تذكرة** اى هذه تذكرة تذكر بها
من كان له قلب من المؤمنين كما قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال تعالى ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وقال تعالى فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد وقال انما تنذر من يخشى ٥ وهذه التذكرة المذكورة هى قوله **والذى اوصيك به** يا ايها
السيد الكريم اى انصحك واذكرك به وأنبهك عليه فى وصيتى هذه لك هو **ان لا تنفذ** اى تمضى
امرا من امورك **فى ملكك** اى رعيتك **حتى تنظر** اى تتبصر يعنى تعلم **الى اين تصير**
عاقبة ذلك وما ذا يترتب عليه **فان اعقب** ذلك الامر **خيرا** اى رايت فى عاقبة السلامة
والنتاج والربح واصلاح الامر **امضيت** حينئذ اى نفذت ذلك الامر فى ملكك **والا**
مسكت عنه اذا لم يتبين لك سلامة عاقبته **فتتأنا** اى تتمهل فى تنفيذ امورك كلها
اذ التانى فى الامور يعقبه النجاح والفلاح كما قال بعضهم يحمض على التانى ٥ تانى ولا
تضق بالامر ذرعا ٥ فكم بالنجح يظفر من تانا ٥ خصوصا فى الامور المشكلة والتى لا يعلم
خيرها من شرها فتحتاج الى مشورة ووسع نظر وسؤال فى عاقبة الامر فان تبين
خيرا فعل والا فاترك ولهذا يستحب التانى حتى فى الاعمال الصالحة **اعنى فى الطاعات**
اى العبادات التى امرك الله تعالى بها فتاديها بالتانى والتدبر من غير استعجال اذ العجلة
فى الطاعات من طيف الشيطان ليفسد على العابد عبادته ٥ فيقول له اعجل بالطاعة
لتكثر منها فيعظم لك الثواب بكثرة الطاعات لربك تعالى وهو يريد بذلك ان يصرف
نيته عن الاخلاص ويبطل عليه اعماله الصالحة التى وهبها الله تعالى له بالاستعجال وعدم
التانى بها وكثرة العلل فيها **اذ العجل** جمع علة هى افات الطاعات وهى التى ياتى بها الشيطان
للطايعين ليفسد عليهم اعمالهم ولهذا حذر تعالى منه بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وهو عدو مضل مبين **كثيرة** اى العلل المذكورة ولا يعرفها فيتوقاها الا اصحاب
البصاير المحمدية ٥ والنفس قرينة الشيطان تحمل فى الانسان عمل الشيطان من الوسوسة
والتسويل والاغواء وتصدقه فيما يليقه اليها وتتبعه فى ذلك ولهذا ورد فى الحديث القدسى
عادى نفسك فانها انتصبت لمعاداتى ٥ وورد ايضا اعاد عدويك نفسك التى بين جنبيك
فان النفس الامارة بالسوء **قد تامر** صاحبها **بالطاعة احيانا** اى فى بعض الاوقات
من مقامها الاسفل **لامر ما** اى لاجل غرض من الاغراض مما يوافق رايها وحظها **فتجب**
عليك **مخالفتها فيه** اى فيما تامرك به النفس وذلك بان تخلص النية فى عملك لله تعالى وتشهد
ان ذلك خلق الله وتقديره تعالى وتجعل راى النفس وامرها لم يكن شيا مذكورا وهذا الامر
المذكور يوجد غالبا **عند باب البصاير** النافذة وفى بعض نسخ المتن عند ارباب
النفوس اى النفوس الكاملة وهو **باب متسع** اى واسع **فيه عبرة** اى اعتبار عظيم

لاولى الابصار اى اصحاب القلوب الصافية الباصرة بنور الله تعالى ثم قال قدس الله سره يوصى
روحا الذى هو خليفة مدينة الانسانية كما مر بوصية اخرى فقال **يا ايها السيد الكريم والذى**
اوصيك به ايضا **ان لا تتجلى** اى تظهر **لرعيتك** اى جنودك وسكان مملكتك **الا** مثل **لمحة بارق**
اى كلمح البرق **او خيال طارق** اى روية مارة على طريق ولا تتكشف لهم كل التكشف ليلا يستحقونك
وتذهب مهابتك من قلوبهم **فانهم علوم لا يعرفونه قدر الخليفة** اى المقام الذى انشاه
من العظمة والكمال **لقصورهم** اى نقصانهم وهبوطهم عن درجتك العالية اذ الادنى لا يعرف
حال الاعلى لانه لم يصل اليه والمرء عدو ما جهل **فربما دامة** اى دوام **التجلى** اى كثرة ظهورك
وانكشافك الى جنودك ورعاياك **اساوا الادب** معك بعدم احترامهم لك فيتناجون
معك كمناجات بعضهم لبعض فيجرهم ذلك الى مخالفة امرك وعدم خوف سطوتك **بل لا**
يكونون معك بعد ذلك **الا كذلك** والمراد بالظهور الذى عبر عنه بالتجلى هو كناية عن اعطاء
الروح القوى الكلية للاعضاء ومساحتها فى الزلات مرة بعد مرة من غير زجر شرعى
والاستغفار لها لان الروح متى اعطى الاعضاء كل القوى طفشت الاعضاء فى الزلات
وانبسطت بذلك ومن هنا تبقى الفساد فى الارض بغير الحق كما قال الله تعالى من طريق
الاشارة **ولو بسط الله الرزق** اى العطى الحاصل منه تعالى **لعباده** المؤمنين بالطايعين له
لبغوا اى اظهروا البغى **فى الارض** بسبب امتلايهم من الرزق واستغنايهم به لان
الممتلى من ذلك يبطر فيظهر الفساد كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى **بل ينزل**
اى يوصل الرزق الحسى والرزق المعنوى لعباده **بقدر ما يشا** اى على مقدار كفايتهم
مما فيه صلاحهم ويقبض عنهم من الرزق ما هو سبب لبغيهم **فقد نبه** تعالى فى هذه الآية
على مقام القبض اى احتجاب الخليفة خلف الحجاب عن رعاياه الا اوقات قليلة وهى
اوقات الاحتياج اليه فيظهر لهم للضرورة سريعا ثم يغيب عنهم ثم اراد ان يبين
معه التجلى من وجه باطنى لطيف فقال **والتجلى هنا انما هو اظهارها والتوحيد**
اى التخلق به من حضرة مقام الجمع وحده بدون امتزاج الشريعة معه **يوما ما** اى فى اى
يوم من الايام **او فى نازلة ما** اى اى امر مهم من امور الدهر فلا باس للخليفة ان
يظهر التوحيد المحض لرعاياه فى بعض الايام وبعض النوازل للضرورة **ولا ينبغى له ان**
يكون ظاهرا بذلك **فى كل الايام** اى مداوما عليه فى كل الاوقات **ولا فى كل النوازل** اى الامور
فى كل زمان فان ذلك من رعونات النفس وخفة العقل كما يفعله كثير من جهلة المتصوفة
الذين لم يرتهم الحق تعالى على المنهج القويم ولا علمهم الامور الشرعية ولا اطلعهم على كمالات
الالهية **لان استدامة التجلى** اى كثرة الظهور بالتوحيد المحض للرعية **فتنة تودى**
الرأى الى تعطيل اى ابطال **الاحكام** المشروعة **وترك الديانات** المطلوبة والغاء المعاملات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)